الايات والاحاديث وفى الثانى من كثيرتهما ان المراد به كثرة فوايدهما وثمراتهما
الاخرويه فالمال ليس خيرا محضا من كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه وانما هو
كالسيف فى يد القاتل يقتل به معصوما تارة ومهدرا اخرى او كحلبة فى يد
انسان فيها سم وترياق لكن سمها اكثر واغلب واوحى للنفوس واذهب
واذا تاملت ايضا ما تقرر من كمالاته العليه علمت انه شمس سما العلوم والكمالات
باسرها كيف وكل فضل تحلى به كامل فانما هو بواسطة استمداده من
فضله واذا كان الامر كذلك تحقق من حق بمعنى ثبت الظن بمعنى الاعتقاد
الجازم المطابق للواقع فيه اى فى ذاته وصفاته انه بالنسبة الى غيره الكمل
فى اشراقه ورفعته عليهم الشمس المشرقة على هذا العالم الثابتة نعته
رفعته فلا يصل اليها احد منهم وانه الضياء المفيض عليهم اضوا الكمالات
وخوارق الامدادات وبين الشمس والضيا تجنيس مراعات النظير
وفيهما التشبيه البليغ او الاستعارة الاصليه المطلقه على القول الذى
مرر رده ومر اوايل الكتاب ما للبلغا فى التشبيه بالشمس فراجعه لكن
ليس كون المشبه به اعلى من المشبه امرا مطردا بل قد ينعكس الحال كما فى
صلاة التشهد كما صليت على ابرهيم على احد الاجوبة فيه وما هنا من ذلك
كما بينه الناظم رحمه الله لذلك حيث بين انه صلى الله عليه وسلم اعلى شانا فى
الضيا من الشمس فقال عاطفا بفاء السببية اشعارا بالنكتة التى ذكرناها
انه تنبه لها فى سببية ان المشبه قد يكون اعلى من المشبه به كان شانه
صلى الله عليه وسلم اذا ما لم يتكلم الجمال بن هشام على هذه فى المغنى مع انها
فى القران فى غير موضع وتكلم على اذا ما مع كونها ليست فيه وتكلم على
ذلك البهاء السبكى فى عروس الافراح فى ادوات الشرط لكنه لم يتعرض
الى ان زيادة ما تحولها الى الحرفيه اولا فقال الجلال المحلى السيوطى عن ما الى ان
يجرى فيها قولا اذ ما قول سيبويه انها حرف وغيره انها باقية على الظرفيه

يجتمل

ويحتمل ان يجزم ببقايها على الظرفيه لانها ابعد عن التركيب بخلاف
اذ ما انتهى وفيما علل به الجزم نظر لانه قابل للمنع فالذى يتجه جريان الخلاف
وان الاصح بقاوها على الظرفيه لان ما تزاد فى نحو ذلك كثيرا وحينئذ يجرى
فيها احكام اذا غير الفجائيه من ان الغالب انها ظرف للمستقبل مضمنه
معنى الشرط وتختص بالجمل الفعليه ولو مقدرة كاذا السما انشقت ويحتاج
لجواب ويقع فى الابتدا عكس الفجائيه وجوابها اما فعل كما هنا او جملة
اسميه مقرونه بالفاء او باذا الفجائيه نحو اذا هم يستبشرون او فعليه
طلبيه كذلك وقد يقدر الجواب لدلالة السياق او المقام عليه ثم المحققون
على ان ناصبها شرطها فالاكثرون على انه ما فى جوابها من فعل او شبهه
ولا تخرج عن الظرفيه عند الجمهور وزعم الاخفش فى حتى اذا جاوها
انها مجرورة بحتى وابن جنى فى اذا وقعت الواقعة بناء على نصب
خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانيه خبر والمنصوبان
حالان وكذا ليس ومعمولاها نعم قد تخرج عن الاستقبال فترد للحال
نحو والليل اذا يغشى وللماضى نحو واذا راوا تجارة الايه فانها نزلت بعد
الروية والانفضاض وعن الشرطيه نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون
فهى ظرف لخبر المبتدا وزعم ان الفا جوابها بتقدير فهم غفلة عن ان حذف
الفاء ضرورة واغم تاكيد لوا ويغفرون الذى هو جوابها تعسف
وان جوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد تستعمل للاستمرار الزمنه
نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقد ينظر فيه بان الاستمرار
هنا وفى نظايره التى استدلوا بها انما اخذ من قرينة السياق دون موضوع
اذا وتفارق ان فى احكام كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمظنون الكثير
الوقوع كما هنا فى اذا ما وان للمشكوك او الموهوم النادر ولا نحو ولئن
متنا لان الموت لكثرة الغفلة عنه والجهل بوقته نزل منزلة الموهوم

بدء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)